فَتْحُ ذِيْ الجَلا لِ

بِشَرْحِ

مَنْظُوْمَةِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ

للعلامةِ : سليمان الجمزوري

رحمه الله

تأليف

علي بن سالم بن يعقوب باوزير

غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا بإنزال القرآن ، وأتم النعمة ببعثة سيد ولد عدنان ، نبينا محمد ، صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام ، وعلى من تبعهم إلى يوم الدين بإحسان ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فهذا شرح لطيف على المنظومة المسماة : (بتحفة الأطفال) للعلامة الجمزوري رحمه الله تعالى ، يحل ألفاظها ، ويوضح مرادها، بعبارة سديدة ، وأمثلة مفيدة ، تقرب هذا العلم لطلابه ، وتكشف لهم عن نقابه ، فإنه يتصل بأشرف العلوم، وشرف العلم بشرف المعلوم ، وهو يتعلق بكلام الحكيم الخبير ، خير الكلام ، وأصدق الحديث ، الذي { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد } ، وقد سميته : (فتح ذي الجلال بشرح تحفة الأطفال) ، أسأل الله تعالى أن ينفع به ، كما نفع بأصله ، إنه جواد كريم .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

(يَقُـولُ رَاجِـي رَحْمَـةِ الْغَفُـورِ دَوْمـاً سُـلَيْمَانُ هُـوَ الْجَمْـزُورِي)

أي يقول : سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي ، وهو ناظم هذه الأبيات في علم التجويد ، كان حيا سنة (1198هـ)، ثم وصف نفسه بأنه راجي رحمة ربه كثير المغفرة للذنوب، و(الرجاء) هو طلب الأمر المحبوب ، و(الرحمة) صفة لله جل وعلا، و(الغفور) اسم من أسماء الله تعالى ووصف من أوصافه ، وهو صيغة مبالغة من غافر ، و(المغفرة) هي ستر الذنب ، مع التجاوز عنه ، و(الذنب) هو السيئة والمعصية ، و(دوما) أي على الدوام والاستمرار ، وهو ظرف إن كان متعلقا بالغفور كان المعنى : كثير مغفرة الذنوب لعباده ، ومغفرته لهم على وجه الدوام والاستمرار ، ويؤيد ذلك أن الله فتح بابا للتوبة ، لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ، وأنه يغفر الذنوب جميعا حتى الكفر والشرك إذا تاب منه صاحبه قبل الممات ، وإن كان متعلقا براجي فالمصنف يصف نفسه بأنه يرجو رحمة ربه دائما وأبدا ، وكلاهما يصح .

(الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَمَـنْ تَـلاَ)

افتتح المصنف منظومته بحمد الله تعالى اقتداء بكتاب الله جل وعلا ، فإنه افتتح بالحمد ، وبهدي النبيصلى الله عليه وسلم حيث كان يفتتح خطبه بخطبة الحاجة

وأولها : إن الحمد لله ... ، وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم) رواه أبو داود ، إلا أنه لا يصح .
و(الحمد) : هو الوصف بالكمال محبة وتعظيما ، تقول : حَمِد محمدٌ ربَّه ، إذا وصفه بصفات الكمال والجلال عن حب وتعظيم له . فإذا كُرِّر هذا الحمدُ صارَ ثناءً ، كما جاء في الحديث القدسي : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال عبدي : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال : أثنى علي عبدي...) الحديث رواه مسلم ، فإذا تجرد الوصف بالكمال عن المحبة والتعظيم سمي مدحا لا حمدا ، و(ال) في الحمد للاستغراق وقوله : (لله) ، اللام للاستحقاق والاختصاص ، أي جميع أنواع الْمحامد مختصة ومستحقة لله جل وعلا ، و(الله) علم على رب العالمين ، خالق الخلق أجمعين ، ومالكهم ومدبر شؤونهم ، أصله : الإله حذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ، وأدغمت اللام في اللام ، فصار : الله ، ومعنى الإله : المعبود سواء كان بحق أو بباطل ، قال تعالى : { ومن يدع مع الله إلها آخر ... } ، وقال : { واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا } ، أما الله فهو علم على المعبود بحق ، كما قال تعالى : { ذلك بأن الله هو الحق ، وأن ما يدعون من دونه الباطل ، وأن الله هو العلي الكبير } ، فهو مختص به سبحانه وتعالى ، لم يسم به أحد غيره ، قال تعالى : { هل تعلم له سميا } ، وهو اسم الله الأعظم ، الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى عند جماهير العلماء ، ولهذا تتبعه بقية الأسماء كصفات له ، كما في قوله تعالى : { هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر... } ، وقال تعالى : { ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها } .
و(الصلاة) : تكون من الله تعالى ، ومن الملائكة ، ومن الناس ، قال تعالى : { إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما } ، أما من الله تعالى فقيل هي الرحمة ، ويُشكِل على ذلك قوله تعالى : { أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة } ، إذ العطف يقتضي المغايرة ، ولهذا قال أبو العالية رحمه الله كما في البخاري : صلاة الله هي ثناؤه عليه في الملأ الأعلى . وعليه فإذا قال العبد : اللهم صل على محمد ، كان المعنى : اللهم أثن عليه في الملأ الأعلى ، وأما الصلاة من الملائكة والناس فهي الدعاء ، كقوله تعالى : { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم } ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه أحد بصدقة ماله دعا له قائلا : اللهم صل على فلان . رواه البخاري .

و(محمد) علم على خاتم الأنبياء ، وإمام المرسلين ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، سمي بذلك لكثرة خصاله المحمود عليها ، ففي مقام العبودية شهد الله له بكمالها ، ولهذا وصفه بالعبودية في أشرف المقامات ، ففي مقام التحدي بالقرآن قال تعالى : { وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأْتوا بسورة من مثله } ، وفي مقام الإسراء قال تعالى : { سبحان الذي أسرى بعبده ليلا } ، وفي مقام إنزال القرآن ، قال تعالى: { الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا } ، وفي مقام الدعوة والرسالة قال تعالى : { وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا } ، وفي مقام الأخلاق استعظم العظيم خُلُقه ، فقال تعالى : { وإنك لعلى خلق عظيم } ، وقد ذُكِر باسمه هذا في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، في قوله : { وما محمد إلا رسول ... } ، وقوله : { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم } ، وقوله : { وآمنوا بما نزل على محمد } ، وقوله : { محمد رسول الله ... } ، وذكر باسمه أحمد في موضع واحد ، في قول عيسى : { ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد } ، وله أسماء كثيرة غير ذلك .

و(الآل) أصله الأهل أبدلت الهاء همزة ثم ألفا ، وهم الأقارب ، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس) رواه مسلم ، وقد يراد بهم الأتباع ، كما في قوله تعالى : { أَدخِلوا آل فرعون أشد العذاب } ، فيرجع في ذلك إلى القرائن ، والأولى في باب الدعاء قصد العموم لتكثير الفائدة ، فإذا ذكر الآل مع الأتباع فهذا قرينة على أن المراد بالآل أقاربه المؤمنون به ، كما هو هنا .

ولهذا قال : (ومن تلا) أي ومن تبع ، ويحتمل أن يراد بقوله : (ومن تلا) أي ومن قرأ القرآن ، أو قرأ هذا النظم . كما قال في آخر هذا النظم :

(والآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ)

والأوَّل أولى للعموم ، وخلاصة قول المصنف رحمه الله : هو أن الوصف بالكمال محبة وتعظيما كله مختص ومستحق لله المعبود بحق ، حال كونه داعيا للنبي صلى الله عليه وسلم بالثناء عليه من الله تعالى في الملأ الأعلى عند الملائكة المقربين ، وعباد الله الصالحين ، وكذلك لأقاربه المؤمنين به ، وأتباعه بإحسان على دينه وسنته ، ثم قال رحمه الله :

(وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيْدِ فِـــيْ النُّـــونِ وَالتَّنْـــوِيْنِ وَالْمُـــــــــــــــدُودِ)

قولـه : (وبعدُ) مختصرة من : أما بعد ، وأصلها : مهما يكن من شيء بعد ، وهي كلمة يؤتى بها عند الانتقال من المقدمة إلى الموضوع ، وهي مبنية على الضم لقطعها عن الإضافة لفظا لا معنى .
و(النظم) مصدر ، والمراد به اسم المفعول : أي المنظوم ، كالخلق بمعنى المخلوق .
و(النون والتنوين والمدود) يأتي شرحها قريبا إن شاء الله تعالى .
أي وبعد ما تقدم من حمد الله تعالى ، والصلاة على رسوله ومن تبعه على دينه فهذا الكلام المنظوم ألَّفه الناظم رحمه الله لطالب هذا الفن ، وهو علم التجويد ، وقد جعله في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد ، وما يلحق به ، مما تشتد الحاجة إليه من هذا العلم . ثم قال رحمه الله :

(سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَـةِ الأَطْفَـالِ عَـنْ شَـيْخِنَا الْمِيْهِـيِّ ذِيْ الْكَمَـــــــــــــــالِ)

أي سمى هذا النظم (بتحفة الأطفال) ، و(التحفة) : بمعنى الإتحاف وهو التخصيص بالشيء الجميل والحسن ، و(الأطفال) جمع طفل وهو الصغير ، والمراد بهم هنا : المبتدئون في دراسة هذا العلم ، ولو كانوا كبارا في السن .
وقوله : (عن شيخنا الْمِيهي) أي ناقلا هذا العلم عن شيخه وأستاذه نور الدين علي بن عمر بن أحمد ، وقوله: (الميهي) نسبة لبلدة بمصر يقال لها : (الْمِيه) ولد رحمه الله سنة 1139 هـ ، وتوفي سنة 1204 هـ .
وقوله : (ذي الكمال) أي صاحب الإتقان لهذا العلم ، والكمال المطلق لله جل وعلا ، وكمال غيره نسبي ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ، وقال صلى الله عليه وسلم : (كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) متفق عليه . ثم قال رحمه الله :

(أَرْجُــو بِــهِ أَنْ يَنْفَــعَ الطُّلاَبَــــــــــــا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا)

(الرجاء) هو طلب الأمر المحبوب ، و(الطلاب) جمع طالب، أي طلاب هذا العلم الراغبون فيه ، المقبلون عليه ، المجتهدون في تحصيله ، و(الأجر والثواب) بمعنى الجزاء على العمل الصالح ، وهو حصول الحسنات والفوز بالجنات ، و(القبول) أخذ الشيء ، مع الرضا به .
فالناظم رحمه الله يطلب من الله تعالى أن ينفع بنظمه هذا طلاب العلم ، وأن يتقبله منه بقبول حسن ، وأن يثيبه عليه ، نسأل الله تعالى أن يكون قد استجاب لدعائه هذا ، إنه جواد كريم .

(مقدمة في تعريف التجويد وحكمه وثمرته)

التجويد لغة : التحسين ، يقال هذا شيء جيد أي حسن ، واصطلاحا : عِلْمٌ يُعرف بِه صحةُ النطقِ بحُروفِ القُرآن الكَريمِ ، وتحسينُ قراءتهِ .
وحكمه : الوجوب فيما يتغير به المبنَى، ويَفسُد به المعنَى ، قال الله تعالى :{ ورتل القرآن ترتيلا }، والاستحباب فيما يَحسُن به اللفظ ، ويُستحسَن به النطق ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) رواه الحاكم . وما يقوله بعضهم من وجوب العمل بأحكام التجويد مطلقا قول ضعيف ، ليس هذا موضع مناقشته ، ويكفي في رده ما في تعلم دقائق هذا العلم والعمل بها من حرج ، قد نفاه الله عن شريعته ، ولما يلزم عليه من تأثيم أكثر المسلمين ، مع عدم الدليل القاطع بذلك ، وما ينتج عن هذا القول من إعراض كثير من الناس عن قراءة كتاب ربهم ، خوفا من الإثم [1] .
وثمرتُه : صونُ اللسانِ عن الخطأ في قراءة كلام الله تعالى .

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

---

[1] قال الشيخ الملا علي القاري رحمه الله في "شرحه على الجزرية" : (فينبغي أن يراعى جميع قواعدهم ، وجوبا فيما يتغير به المبنى ويفسد المعنى ، واستحبابا فيما يحسن به اللفظ ، ويستحسن به النطق حال الأداء ، وإنما قلنا بالاستحباب في هذا النوع ؛ لأن اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا مهرة القراء من تكرير الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات ، في غير محلها لا يتصور أن يكون فرض عين ، يترتب عليه العقاب على فاعلها ، لما فيه من حرج عظيم ، وقد قال تعالى : { وما جعل عليكم في الدين من حرج } ، { لا يكلف الله نفسا إلا وسعها } ، وهو الحق الذي يعض عليه بالنواجذ ، ولا يعدل عنه إلى غيره إلا المذامذ) اهـ (ص: 41 ، 42) .

(لِلنُّـــــونِ إِنْ تَسْـــــكُنْ وَلِلتَّنْـــــــــــــــوِيْنِ أَرْبَـعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِيْنِـي)

شرع الناظم رحمه الله يبين أحكام النون الساكنة والتنوين ، فذكر أن لهما أربعة أحكام :
فالنون الساكنة هي : النون التي لا حركة لها ، تكون في الاسم ، نحو : (دنْيا) ، وفي الفعل ، نحو : { ينْعق } ، وفي الحرف ، نحو : (مِنْها) ، وتكون في وسط الكلمة ، وفي آخرها كما تقدم ، ولا تكون في أولها ، لأنه لا يبتدأ بساكن .
والتنوين هو : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ، وتفارقه خطا ووقفا . ولا يكون إلا في آخر الاسم ، ولا يكون إلا في كلمتين ، نحو : { سميعٌ عليم } .
وقوله : (أربعُ أحكام) أي أربعة أحكام ، فحقها تأنيث العدد بإثبات التاء ، ولكنه حذفها مراعاة لوزن البيت ، لأن القاعدة النحوية في العدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث ، هي أن العدد من ثلاثة إلى عشرة يخالف المعدود في تذكيره وتأنيثه، يقال : ثلاثة رجال ، بتأنيث العدد ؛ لأن مفرد المعدود (رجل) مذكر ، ويقال : ثلاث نسوة ، بتذكير العدد ؛ لأن مفرد المعدود (امرأة) مؤنث ، وههنا المعدود (الأحكام) مفرده (حكم) مذكر ، فكان حق العدد أن يؤنث ، فيقال : (أربعة أحكام) ، ولكن النظم اضطره إلى ذلك ، والضرورات تبيح المحظورات .

(الحكم الأول : الإظهار)

(فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْـقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ)

أي أول هذه الأحكام الأربعة : الإظهار ، وهو لغة : البيان ، واصطلاحا : إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما من غير غنة فيهما . ويكون إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق وهي ستة ، ذكرها الناظم في قوله :

(هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَـانِ ثُـمَّ غَـيْنٌ خَـاءُ)

أي الحروف التي يجب أن تظهر عندها النون الساكنة والتنوين ، بلا غنة هي هذه الستة: (الهمزة والهاء ، والعين والحاء، والغين والخاء) ، مثال الهمزة : { ينأون ـ من آمن ـ كلٌ ءامن ـ وجناتٍ ألفافا } ، ومثال الهاء : { منهم ـ من هاد ـ سلامٌ هي ـ ولكل قومٍ هاد } ، ومثال العين : { أنعمت ـ من عمل ـ واسعٌ عليم ـ

في جنةٍ عالية } ، ومثال الحاء : { ينحتون ـ مَنْ حَمَل ـ عليمٌ حكيم ـ ناراً حامية } ، ومثال الغين : { فسينغضون ـ مِن غسلين ـ ربٌّ غفور ـ أجرٌ غير ممنون } ، ومثال الخاء : { المنخنقة ـ من خشي ـ لطيفٌ خبير ـ نخلٍ خاوية } .

(الحكم الثاني : الإدغام)

(والثّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِيْ يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ)

أي والحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين هو : الإدغام ، وهو في اللغة : الإدخال ، وفي الاصطلاح : إدخال النون الساكنة والتنوين في الحرف الذي بعدهما بحيث لا ينطق بهما بل ينطق بالحرف الذي بعدهما حرفا مشددا ، وحروف الإدغام ستة ، يجمعها قولهم : (يرمُلون) ، أي الياء والراء ، والميم واللام ، والواو والنون ، وهي قسمان أشار إليهما بقوله :

(لَكِنّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيْهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا)

فالقسم الأول منهما : إدغام بغنة ، وحروفه أربعة يجمعها قول : (ينمو) وهي الياء والنون والميم والواو ، والغنة : صوت مركب من النون والميم يخرج من الخيشوم ـ أعلى الأنف ـ ، وقدرها حركتان ، والحركة بقدر قبض الأصبع ، مثال الياء : { إن يقولون ـ من يعمل ـ خيرا يره ـ وجوه يومئذ } ، ومثال النون : { إن نشأ ـ من نذير ـ أمنة نعاسا ـ يومئذ ناعمة } ، ومثال الميم : { من مسد ـ عن ما يعملون ـ من ماء مهين ـ صحفا مطهرة ـ قول معروف } ، ومثال الواو : { من ولد ـ من وال ـ ووالد وما ولد ـ غشاوة ولهم } .
ثم أشار الناظم ـ رحمه الله ـ إلى شرط هذا الإدغام وهو أن يكون في كلمتين ، فإذا جاءت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة امتنع الإدغام ، ووجب الإظهار لئلا يلتبس بما أصله المضعف ، ويسمى إظهارا مطلقا ، وقد ورد هذا في القرآن الكريم في أربع كلمات لا خامس لها وهي : { دنيا ـ صنوان ـ قنوان ـ بنيان } ، فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم هل

هو من الدني والصنو ، أو من الدي والصو ، فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك ، قال رحمه الله :

(إلاَّ إذَا كَـانَ بِكِلْمَـةٍ فَـلاَ تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثَمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ)

أي إلا إذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة فلا يجوز الإدغام حينئذ، كما في (دنيا ، وصنوان) ، وقوله: (تلا) أي تبعه في الحكم ، والكلمة ومثلها الكَلِم فيها ثلاث لغات : بسكون اللام مع كسر الكاف وفتحها ، وبفتح الكاف مع كسر اللام أي (كِلْمة ـ وكَلْمة ـ وكَلِمة) ، ثم أشار ـ رحمه الله ـ إلى القسم الثاني بقوله :

(وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِغَيْـرِ غُنَّـــــــــــــــــــــــهْ فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّـهْ)

أي والقسم الثاني من قسمي الإدغام : إدغام بلا غنة ، وله حرفان هما : (اللام والراء) ، مثال اللام : { أن لم يره أحد ـ ولكن لا يعلمون ـ هدى للمتقين ـ مالا لبدا } ، ومثال الراء : { من ربهم ـ من رسول ـ غفور رحيم ـ في عيشة راضية } . ثم إن الإدغام ينقسم باعتبار آخر إلى قسمين : كامل وناقص ، أما الكامل فحروفه أربعة وهي : (لِنْ مَرْ) وسمي كاملا لذهاب ذات الحرف وصفته التي هي الغنة ، وأما الإدغام الناقص فحروفه الياء والواو ، وسمي ناقصا لذهاب ذات الحرف مع بقاء صفته وهي الغنة ، وقوله : (ثُمَّ كَرِّرَنَّـه) أي كرر الراء ، والتكرير هو : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وهو صفة لازمة للراء ، ولكن ينبغي التحرز منه عند تشديد الحرف ، بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد ، كما قال ابن الجزري رحمه الله : وأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ .

(الحكم الثالث : الإقلاب)

(والثَّالِـثُ الإِقْـلاَبُ عِنْـدَ البَـــــــــــــاءِ ... مِيْمـاً بِغُنَّـةٍ مَـعَ الإِخْفَـاءِ)

أي والحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين هو : القَلْب ، وهو في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه ، وفي الاصطلاح : تحويل النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء ، وله حرف واحد وهو الباء ، مثاله : { أنبئهم ـ أنبأك ـ أن بورك ـ مَنْ بخل ـ سميع بصير ـ عليم بذات الصدور } .

(الحكم الرابع : الإخفاء)

(والرَّابِـعُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـــــــــــــلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ)

أي والحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو : الإخفاء ، وهو في اللغة : الستر ، وفي الاصطلاح : إخفاء النون الساكنة والتنوين في الحرف الذي بعدهما ، بحيث يصيران في درجة بين الإظهار والإدغام . وقوله : (عند الفاضل) أي الباقي من الحروف بعد حروف الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب ، وقوله : (واجب) ، أي حكم إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو الوجوب ، وتقدم التفصيل فيما يجب وما لا يجب من أحكام التجويد ، وقوله : (للفاضل) أي لمن حصل له الفضل والشرف بتعلم هذا العلم . ثم أشار ـ رحمه الله ـ إلى حروف الإخفاء بقوله :

(فِـي خَمْسَـةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَـــــــــــــا ... فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا)

أي حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا ، رمز إليها في أوائل حروف كلمات هذا البيت :

(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمَا)

وهي : (الصاد ، والذال ، والثاء ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والقاف ، والسين ، والدال ، والطاء ، والزاي ، والفاء ، والتاء ، والضاد ، والظاء) مثالها : { منصورا ـ عن صلاتهم ـ ريحا صرصرا } ، { منذر ـ من ذهب ـ عزيز ذو انتقام } ، { منثورا ـ من ثقلت ـ مطاع ثم أمين } ، { ينكثون ـ من كل الثمرات ، كراما كاتبين } ، { أنجيناكم ـ إن جاءكم ـ قوما جبارين } ، { المنشؤن ـ من شر ـ غفور شكور } ، { ينقلب ـ من قال ـ كتب قيمة } ، { ما ننسخ ـ أن سيكون ـ رجلا سلما } ، { أندادا ـ من دونه ـ دكا دكا } ، { انطلقوا ـ من طيبات ـ صعيدا طيبا } ، { أنزلناه ـ من زكاها ـ يومئذ زرقا } ، { انفروا ـ فإن فاتكم ـ عمي فهم } ، { كنتم ـ وإن تتولوا ـ جنات تجري } ، { منضود ـ من ضريع ـ مسجدا ضرارا } ، { انظروا ـ من ظهير ـ ظلا ظليلا } .

(أحكام الميم والنون المشددتين)

(وَغَنَّ مِيْماً ثَمَّ نُوناً شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا)

هذا البيت في بيان حكم النون والميم المشددتين ، فذكر أن حكمهما الغنة حال تشديدهما ، سواء كانتا في اسم أو فعل أو حرف، ويسمى كل منهما حرف غنة ، والغنة : صوت في الخيشوم ـ وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل ـ ، واصطلاحا : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ، ومقدار الغنة : حركتان بقدر قبض الأصبع أو بسطها . مثالها : { من الجنَّة والنَّاس ـ دمَّرناهم ـ همَّت ـ إنَّما ـ فإمَّا منَّا } .

(أحكام الميم الساكنة)

(وَالْمِيْمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا)

أي إن الميم إذا سكنت فإنها تقع قبل حروف الهجاء كلها ، إلا قبل الألِف فإنها لا تقع ساكنة ، وهكذا غيرها من الأحرف إذا وقع قبل الألف لا يقع ساكنا بل يقع متحركا ، لأن ما قبل الأَلِف لا يكون إلا مفتوحا . وقوله : (لذي الحِجا) أي لصاحب العقل .

(أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ)

أي أحكام الميم الساكنة ثلاثة ، وهي : الإخفاء ، والإدغام ، والإظهار ، وقوله : (فقط) أي لا غير .

(الحكم الأول : الإخفاء)

(فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ)

أي الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة : الإخفاء ، وتقدم تعريفه لغة واصطلاحا . والمراد هنا : إخفاء الميم الساكنة ، وذلك عند حرف واحد وهو الباء ، سواء كانت الميم أصلية مثل : { هم بارزون ـ وكلبهم باسط ـ إليهم بهدية ـ إن ربهم بهم } أو منقلبة عن نون ساكنة أو تنوين ، مثل : { أنبئهم ـ لنسفعا بالناصية } .
تنبيه : عند الإخفاء لا تُطبَق الشفتان بل تبقى بينهما فتحة يسيرة .

(الحكم الثاني الإدغام)

(وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى)

أي الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة : الإدغام ، والمراد هنا إدخال الميم الساكنة وذلك عند مثلها ، أي عند حرف الميم ، مثل : { لهم مَّا يشاؤن ـ خلق لكم

مَّا في الأرض ـ ومنهم مَّن يقول } . ويسمى هذا الإدغام إدغاما صغيرا ، وهو ما كان الحرف الأول منهما ساكنا ، وسيأتي مزيد بسط لذلك .

(الحكم الثالث الإظهار)

(وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ)

أي الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة : الإظهار ، فتُظهر عند بقية الأحرف ، وعددها ستة وعشرون حرفا ، ويكون في كلمة ، مثل : { تمسون ـ تمترون ـ رمزا ـ أمرا ـ يمشون ـ وأمطرنا } ، وفي كلمتين مثل : { أم أمنتم ـ أيكم زادته ـ أم خلقوا ـ وهم صاغرون ـ فيكم ضعفا } ، وقوله : (وسمِّها) أي هذه الحروف المظهرة حروفا (شفْويهْ) ، ويسمى هذا الإظهار إظهارا شفويا ، لأن الميم المظهرة عند هذه الحروف تخرج من الشفتين ، و(شفْويهْ) تقرأ بسكون الفاء للوزن .

(وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ)

أي احذر أن تختفي الميم إذا جاء بعدها واو أو فاء ؛ لقرب الميم من الفاء في المخرج ، ولاتحاد الميم والواو في المخرج ، مثل : { عليهم ولا الضالين ـ وما أموالكم ولا أولادكم ـ هم فيها ـ ولكم في الأرض } ، وإنما نص عليهما مع دخولهما في حروف الإظهار خشية أن يظن أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء ؛ لاتحاد مخرجها مع الواو وقربها من الفاء ، ولهذا كانت أشد إظهارا عندهما ، ولا يسكت عليها القارئ ـ كما يفعله بعض الناس ـ خشية الإخفاء .

(حكم لام ال ولام الفعل)

(لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُوْلاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ)

(قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

المراد بلام (ال) اللام الموجودة في أداة التعريف (ال) الداخلة على الأسماء لزوما ، مثل : { الذي } ، أو جوازا ، مثل : { الكتاب } ، فإن هذه اللام لها حالان ، الأولى : الإظهار ، وذلك إذا وقع بعدها واحد من أربعة عشر حرفا ، وهي المجموعة في قولهم : (إبغ حجك وخف عقيمه) أي (الهمزة ، والباء ، والغين ، والحاء ، والجيم ، والكاف ، والواو ، والخاء ، والفاء ، والعين ، والقاف ، والياء ، والميم ، والهاء) ، مثل : { الأكبر ـ البيان ـ الغفار ـ الحكيم ـ الجبار ـ الكبير ـ الودود ـ الخبير ـ الفتاح ـ العليم ـ القيوم ـ اليمين ـ الملك ـ الهدى } ، ويسمى هذا الإظهار إظهارا قمريا ، وتسمى اللام لاما قمرية ، تشبيها لها بلام القمر ، فإنها مظهرة ، ثم أشار رحمه الله إلى الحال الثانية بقوله :

(ثَانِيْهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزُهَا فَعِ)

(طِبْ ثَمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ)

أي الحال الثانية للام (ال) : هي الإدغام ، أي إدخالها في الحرف الذي بعدها بحيث لا ينطق بها بل ينطق بما بعدها مشددا، وذلك إذا وقع بعدها حرف من الحروف الباقية بعد حروف الإظهار ، وهي أيضا أربعة عشر حرفا ، مجموعة في أوائل حروف كلمات هذا البيت الذي ذكره وهو : طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم *** دع سوء ظن زر شريفا للكرم .
فهي إذا : (الطاء والثاء ، والصاد والراء ، والتاء والضاد ، والذال والنون ، والدال والسين ، والظاء والزاي ، والشين واللام) ، مثل : { الطيبات ـ الثواب ـ الصادقين ـ الرحمن ـ التواب ـ الضالين ـ الذكر ـ الناس ـ الداع ـ السميع ـ الظالمين ـ الزبور ـ الشافعين ـ الليل } ، والعين المكسورة من قوله : (فعِ) فعل أمر من وعَى يعِي ، أي فافْهَم ، ويسمى هذا الإدغام إدغاما شمسيا ، وتسمى اللام لاما شمسية ، تشبيها لها بلام الشمس ، فإنها مدغمة . وهذا ما أشار إليه بقوله :

(واللامَ الأُولَى سَمِّها قَمْريَّهْ واللامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ)

و(قمْريهْ) تقرأ بسكون الميم للوزن ، واعلم أن هذا التفصيل إنما هو في لام (ال) ، أما لام الاسم فحكمها الإظهار مطلقا ، مثل : { سلطان ـ ألوانكم ـ سلسبيلا } ، وكذلك لام الفعل ، كما أشار إليه بقوله :

(وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى)

فلام الفعل حكمها الإظهار مطلقا ، سواء كان الفعل ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، مثل : { الْتَقَى ـ قلْنا ـ يلْعب ـ يلتقطْه ـ قلْ ـ سَلْ } . وهذا ما لم يقع بعدها لام أو راء ، وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام ، والتقارب في الراء ، مثل : { قل لكم ـ وقل رب } . وكذلك لام الحرف فإن حكمها الإظهار أيضا ، مثل : { هل يستطيع ـ بل طبع } ، ما لم يقع بعدها لام أو راء وإلا فحكمها الإدغام ، مثل : { هل لكم ـ بل ربكم } ، ومثل ذلك أيضا : { بل ران } إلا أن حفصا له وجه بالسكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام .

(فصل في المثلين والمتقاربين والمتجانسين)

(إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ)

إذا اجتمع حرفان فإما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين ، فالأول المتماثلان : وهما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج والصفات مثل الباءين والدالين في قوله : { اضرب بِّعصاك ـ وقد دَّخلوا } ، وحكمه : إن كان صغيرا الإدغام عند جميع القراء ما لم يكن الأول حرف مد ، مثل : { قالوا وهم } وإلا وجب الإظهار ، أو كان الأول حرف سكت مثل : { ماليه هلك } وإلا جاز الإظهار والإدغام .

(وَإِنْ يَكُونَـــا مَخْرَجــاً وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
تَقَارَبَـــــــــــــا)

(مُقَـــــــــارِبَيْنِ ... ...)

والثاني المتقاربان : وهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفات ، كالدال والسين في قوله : { قد سمع } ، فإن مخرج الدال ظهر اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا ، ومخرج السين رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا بدون التصاق ، فالمخرجان متقاربان ، وأما في الصفات فمختلفان لأن الدال شديدة جهرية من حروف القلقلة ، بخلاف السين فإنها رخوة مهموسة من حروف الصفير ، والحكم فيهما الإظهار ، إلا اللام إذا وقع بعدها راء ، مثل : { وقل رب } ، والقاف إذا وقع بعدها كاف مثل : { ألم نخلقُّكم } ، فالحكم حينئذ الإدغام ، وقوله : (مقاربين) حذفت التاء في النظم لأجل الوزن .

(... أَوْ يَكُونَـــا اتَّفَقَـــا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا)

(بالمتجانســـــــين ... ...)

والثالث المتجانسان : وهما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفات، كالحاء والعين في قوله :{ فاصفح عنهم } فإن مخرج الحاء والعين واحد وهو وسط الحلق ، وأما في الصفات فمختلفان ، فالحاء رخوة مهموسة ، والعين بينية غير مهموسة ، وحكمه الإظهار أيضا ، إلا في خمسة مواضع وهي : الدال مع التاء ، والتاء مع الدال ، والتاء مع الطاء ، والذال مع الظاء ، والثاء مع الذال مثل : { قد تبين ـ أجيبت دعوتكما ـ همت طائفتان ـ إذ ظلمتم ـ يلهث ذلك } ، وكذلك الباء في الميم من : { اركب مَّعنا } خاصة .
وهناك قسم رابع : وهو المتباعدان ، لم يذكره الناظم رحمه الله اختصارا ولظهور حكمه ، وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة ، وليس فيه إلا الإظهار ، صغيرا كان كالتاء والعين في مثل : { وإذا تليتْ عَليهم } ، أو كبيرا كالكاف والهاء في مثل : { فاكهون } ، أو مطلقا كالحاء والقاف في مثل : { هو الحق } .

(... ثُـــــمَّ إِنْ سَـــــكَنْ أَوَّلُ كُـلٍّ فَالصَّـغِيرَ سَـمِّيَنْ)

(أَوْ حُـرِّكَ الْحَرْفَـانِ فِـي كُـلٍّ فَقُـــــــــــــــــلْ كُـلٌّ كَبِيـرٌ وَافْهَمَنْـهُ بِالْمُثُـلْ)

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان كل منها ينقسم إلى قسمين : صغير وكبير ، فإذا كان الحرف الأول منهما ساكنا والثاني متحركا فهو الصغير ، وإذا كان الحرفان متحركين فهو الكبير ، فالمثلان الصغير ، مثل : { اضرب بعصاك } ، وتقدم أن حكمه الإدغام ، والمثلان الكبير مثل : { بشركِكُم ـ ويستحيونَ نِساءكم } ، وحكمه الإظهار [1] ، إلا عند السوسي فإنه يدغم إذا كان المثلان في كلمتين مثل : { جعلَ لَكم ـ فيهِ هُدى ـ وطبعَ عَلى قلوبهم } ، ولا يدغم إذا كانا في كلمة واحدة إلى في موضعين هما : { مناسككُم ـ ماسلككُم } ، أما في غير هذين الموضعين فالحكم عنده الإظهار كبقية القراء مثل : { بشركِكُم ـ في وجوهِهِم ـ بأعينِنَا } .

والمتقاربان الصغير مثل : { قد سمع } وتقدم أن حكمه الإظهار إلا في مثل : { وقل رب } ففيه الإدغام ، والمتقاربان الكبير مثل : { عدد سنين } وحكمه الإظهار ، والمتجانسان الصغير مثل : { فاصفح عنهم }، وتقدم أن حكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع منها : { إذ همت طائفتان } فحكمه الإدغام ، والمتجانسان الكبير مثل : { الصالحات طوبى } وحكمه الإظهار . وهناك نوع ثالث يسمى المطلق ، وهو ما كان الحرف الثاني منهما ساكنا ، على عكس الصغير ، مثال المتماثلين المطلق : { ما نَنْسخ ـ فيظلَلْن } ، وحكمه في جميعها الإظهار أيضا .

(فصل في أقسام المد)

---

(1) وهناك كلمات يسيرة مثل : { لا تأمَنّا } قرأها أبو جعفر بالإدغام المحض ، وغيره مع الروم والإشمام . وكذا : { ما مكَّنِّي } بالإدغام عند جميع القراء ، ما عدا ابن كثير ، ومثل ذلك : { تأمرونِّي } بالإدغام عند أكثر القراء .

(وَالْمَـدُّ أَصْـلِيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيـاً وَهُـو)

(مَـا لاَ تَوَقّـفٌ لَـهُ عَلَـى سَـبَبْ ... وَلاَ بِدُونِـهِ الْحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ)

(بَـلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَيـرُ هَمْـزٍ أَوْ سُـكُونْ ... جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ)

المد في اللغة : المط والإطالة والزيادة ، وفي الاصطلاح : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة ، وهي (الألف والواو والياء) وسيأتي شرطها . وقد ذكر الناظم رحمه الله : أن المد ينقسم إلى قسمين : أصلي ـ ويسمى طبيعيا ـ وفرعي، وأن الأصلي هو: ما لا يتوقف المد فيه على سبب من همز أو سكون، وهو الذي لا يمكن أن يقوم حرف من حروف المد بدونه، مثل: { قام ـ قيل ـ يكون }، وحكمه: وجوب مده بقدر حركتين. وأشار إلى القسم الثاني من أقسام المد بقوله :

(وَالآخَـرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا)

أي القسم الثاني من أقسام المد هو الفرعي، وهو ما توقف المد فيه على سبب من همز أو سكون، وقوله (مسجلا) أي مطلقا في جميع القرآن ، واعلم أن المد الذي سببه الهمز نوعان : متصل مثل : { جاء } ، ومنفصل مثل : { وتوبوا إلى الله } ، والذي سببه السكون نوعان أيضا : عارض للسكون مثل : { العالمين } ، ولازم مثل : { الم } ، وقوله : (سببْ) بسكون الباء لأجل استقامة الوزن ، ثم قال رحمه الله :

(حُرُوفُـهُ ثَلاثَـةٌ فَعِيْهَـا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوْحِيْهَا)

(وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَـمْ ... شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ)

أي إن حروف المد هي ثلاثة ، مجموعة في كلمة (واي) ، وقد اجتمع مثالها في كلمة واحدة أيضا وهي : { نوحيها } ، لكنها لا تكون حروف مد إلا بشرط ، وهو أن يكون ما قبل الياء الساكنة مكسورا ، وما قبل الواو الساكنة مضموما ، والألف

ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، وقوله : (فعِيها) أي افهمها ، وحقها أن تحذف الياء للأمر ، فيقال : (فَعِها)، ولكنه أثبتها لأجل استقامة الوزن، وللضرورات أحكام، وكذا (أَلْف) تقرأ بسكون اللام للوزن، وإلا فهي مكسورة .

(وَاللّينُ مِنْهَا اليَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَعْلِنَا)

أي من هذه الحروف الثلاثة ـ أي حروف المد ـ حرفان فقط (الياء والواو) هما حرفا لِين ، بشرط سكونهما وانفتاح ما قبلهما مثل : { بيت ـ عين ـ خوف ـ قوم } . و(اللَّين) بفتح اللام ، إذا جرد عن الإضافة ، فإن أضيف فبكسرها ، يقال : (حرفا لِين) ، وأحكام هذه المدود ستأتي كلها في الفصل القادم ، إن شاء الله تعالى .

(أحكام المـدِّ)

(لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلاثَـةٌ تَـدُومْ وَهْـيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّـزُومْ)

أي للمد ثلاثة أحكام وهي : الوجوب ، والجواز ، واللزوم ، وعليه فالمدُّ إما واجب ، وإما جائز ، وإما لازم ، وتفصيل ذلك في الأبيات الآتية .

(فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ)

الحكم الأول : المد الواجب ، وهو ما يشرع مده أكثر من حركتين ، وذلك إذا جاء بعد حرف المد همز في كلمة واحدة ، ويسمى هذا بالمد المتصل ، وحكمه عند حفص أن يمد بقدر أربع أو خمس حركات ، وعند الوقف عليه والهمز متطرف يجوز مده ستا ، مثل : { السماء ـ جيء ـ السوء } .

(وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلْ *** كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِـلْ)

(وَمِثْـــلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّـــــــــــكُونُ *** وَقْفــاً كَتَعْلَمُــونَ نَسْــتَعِينُ)

(أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا *** بَــدَلْ كَــآمَنُوا وَإِيْمَانــاً خُــذَا)

الحكم الثاني : المد الجائز ، وذلك في ثلاثة مواضع : الموضع الأول : في المد المنفصل ، وذلك إذا جاء حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ، مثل : { حتى إذا أتيا أهل قرية ـ في أي صورة ـ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله } . وحكمه عند حفص أن يمد بقدر أربع أو خمس حركات ، وله وجه بقصره على حركتين ، والموضع الثاني : في المد العارض للسكون ، وذلك إذا عرض السكون لأجل الوقف ، وكان في الأصل متحركا ، مثل : { تعلمون ـ نستعين ـ الأمثال } فهذا يجوز فيه المد ستا ، والتوسط أربعا ، والقصر حركتين ، والموضع الثالث : في مد البدل ، وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد ، وحكمه القصر على حركتين ، ويجوز ـ عند ورش خاصة ـ التوسط فيه والمد ، مثل :{ آمنوا ـ إيمانا ـ ءاتى ـ إيتاء ـ أوتوا } وسمي بدلا لإبدال حرف المد من الهمز ، فإن الأصل : (أَ أْ منوا ـ إِ أْ مانا ـ أُ أْ توا) أبدلت الهمزة فيها من جنس حركة ما قبلها ، فالأولى أبدلت ألفا ، لفتح ما قبلها ، والثانية أبدلت ياءا ، لكسر ما قبلها ، والثالثة أبدلت واوا ، لضم ما قبلها . ثم قال رحمه الله :

(وَلاَزِمٌ إِنِ السُّـــــكُونُ أُصِّـــــــــــلاَ) وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طَوِّلاَ

(أَقْسَــامُ لاَزِمٍ لَــدَيْهِمْ أَرْبَعَــهْ وَتِلْــكَ كِلْمِــيٌّ وَحَرْفِــيٌّ مَعَــهْ)

(كِلاَهُمَـــا مُخَفّـــفٌ مُثَقَّـــلُ فَهَـــذِهِ أَرْبَعَـــةٌ تُفَصَّـــلُ)

(فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُونٌ اجْتَمَـعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِـيٌّ وَقَعْ)

(أَوْ فِيْ ثَلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا والمَـدُّ وسْـطَهُ فَحرْفِـيٌّ بَـدَا)

(كِلاَهُمَـــا مُثَقَّـــلٌ إِنْ أَدْغِمَـــا مُخَفّـــفٌ كُـــلٌّ إِذَا لَـــمْ يُـــدْغَمَا)

الحكم الثالث : المد اللازم، وهو ما جاء بعد حرف المد سكون أصلي في حال الوقف والوصل ، مثل : { الضالِّين ـ الـم } .

(أقسام المد اللازم)

المد اللازم ينقسم إلى قسمين : كلمي ، وهو ما كان المد في اسم أو فعل ، وحرفي ، وهو ما كان المد في حرف ، حروفه ثلاثة ، حرف المد وسطها ، مثل (نـون) وكل منهما قسمان أيضا : مثقل ومخفف ، فالكلمي المثقل ما كان بعد حرف المد حرف مدغم فيما بعده (أي مشدد) ، والمخفف ما كان بعد حرف المد حرف ساكن غير مدغم فيما بعده (أي غير مشدد) ، فهذه أربعة أقسام للمد اللازم : مثال الكلمي المثقل : { الطامَّة ـ تأمرونِّي ـ أتحاجُّونِّي }. ومثال الكلمي المخفف : {ءالآن }. ومثال الحرفي المثقل والمخفف : { الـم } فإنها تنطق هكذا : (ألِفْ لام مِّيمْ) فالمد في لام مثقل ، وفي ميم مخفف ، ومن المخفف أيضا : { ق ـ ن ـ ص } ، فإنها تنطق هكذا : (قافْ ـ نونْ ـ صادْ) . وحكمه أن يمد بقدر ست حركات .

(والـلاَزِمُ الْحَرْفِـيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ وَجُـودُهُ وَفِـيْ ثَمَـانٍ انْحَصَـرْ)

(يَجْمَعُهَـا حُـرُوفُ كَـمْ عَسَـلْ نَقَـــــــــــــــــــــصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطّولُ أَخَصْ)

أي المد اللازم الحرفي بقسميه المثقل والمخفف يوجد في أوائل سور القرآن فقط ، أي في فواتح بعض السور ، وهي تسع عشرة سورة ، وعدد حروف المد اللازم الحرفي بقسميه المثقل والمخفف ثمانية فقط ، يجمعها قولهم : (كم عسل نقص

)، أو : (نقص عسلكم) فهي إذا : (النون ، والقاف ، والصاد ، والعين ، والسين ، واللام ، والكاف ، والميم) ، فمثال الكاف والعين والصاد : { كهيعص } ، فإنها تنطق هكذا : (كافْ ها يا عَينْ صادْ) ، بمد الكاف والعين والصاد مدا لازما ، ومد الهاء والياء مدا طبيعيا بقدر حركتين فقط ، كما سيأتي ، ومثال اللام والميم : { الم } ، فإنها تنطق هكذا : (أَلِفْ لام مِّيم) ، بمد اللام والميم مدا لازما ، أما الألف فلا مد فيها ، ومثال السين والقاف : { حم عسق } ، فإنها تنطق هكذا : (حا مِيمْ عَينْ سِينْ قافْ) ، بمد الميم والعين والسين والقاف مدا لازما، ومد الحاء مدا طبيعيا بقدر حركتين فقط، ومثال النون : { ن } فإنها تنطق هكذا : (نونْ) بمدها مدا لازما . وحكم المد اللازم ـ بأقسامه الأربعة ـ هو المد بقدر ست حركات ، إلا العين من : { كهيعص ـ حم عسق } فإنه يجوز فيها وجهان ، المد ـ كما تقدم ـ والتوسط ، وهو المد بقدر أربع حركات ، إلا أن مدها ستا أولى عند القراء ، وهو ما أشار إليه الناظم رحمه الله بقوله : (وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ) ، وعبارة الشاطبية : (وفي عينٍ الوجهانِ والطولُ فُضِّلاَ) .

(وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلاَثِيْ لاَ أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدّاً طبيعيّاً أُلِفْ)

(وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ)

تقدم أن الحروف التي تمد مدا لازما هي الحروف الثلاثية التي وسطها حرف مد ، مثل : (نون ـ سين ـ قاف) ، أما ما عداها وهي حروف (حي طاهر) فإنها لا تمد مدا لازما ، بل ما كان منها من حرفين ثانيهما حرف مد فإنه يمد مدا طبيعيا بقدر حركتين فقط ، وعددها خمسة حروف مجموعة في كلمة : (حي طهر) مثال الحاء : { حم }، فإنها تنطق هكذا: (حا) بمدها حركتين فقط ، ومثال الياء : { كهيعص } فإنها تنطق هكذا : (يا) بمدها حركتين ، ومثال الطاء والهاء : { طه } فإنها تنطق هكذا : (طا ها) بمدها حركتين ، ومثال الراء : { المر } فإنها تنطق هكذا : (را) بمدها حركتين فقط ، وأما الألف فإنها لا مد فيها لأنها وإن كانت ثلاثية لكن وسطها ليس بحرف مد ، فتلخص من هذا أن الحروف المقطعة في فواتح السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام : الأول : يمد مدا لازما بقدر ست حركات ، وحروفه ثمانية يجمعها: (نقص عسلكم) ، إلا العين ففيها وجهان المد والتوسط والمد أولى ، والثاني : يمد مدا طبيعيا ، بقدر حركتين فقط ، وحروفه خمسة يجمعها : (حي طهر) ، والثالث : لا مد فيه وهو حرف الألف . فائدة :

مقدار الحركة في المدود والغنة يختلف باختلاف مرتبة القراءة من تحقيق أو ترتيل أو دور أو حدر ، أي يختلف بحسب الإمهال أو الإسراع في القراءة .

(وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ)

أي إن عدد الحروف المقطعة في فواتح السور أربعة عشر حرفا يجمعها قولهم : (صِلْهُ سُحَيْرا مَنْ قَطَعَك) ، وتقرأ العين من (الأربعْ وقطعْك) بالسكون لأجل الوزن ، وكذلك الراء من (عشرْ واشتهرْ) .

(وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي)

(أبياتُه نَدٌّ بَدَا لِذِي النَّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

أي وكمل هذا النظم مصحوبا بحمد الله تعالى ، ووصفه بصفات الكمال والجلال محبة وتعظيما ، والثناء عليه وشكره ، حمدا بلا حد ولا عد ، بل مستمرا دائما وأبدا على هذا التوفيق لإتمام هذا النظم ، وتقييد هذا العِلم ، والذي هو سبب في كسب الحسنات بعد الممات ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ـ وذكر منها ـ أو علم ينتفع به) .
ثم أشار إلى عدد أبيات هذا النظم بقوله : (نَدٌّ بَدَا) أي واحد وستون بيتا (61) ، بحساب الجمل ، تقدم منها تسعة وخمسون بيتا وبقي بيتان يأتيان ، وأشار إلى تاريخ كتابة هذا النظم المبارك بقوله : (بشرى لمن يتقنها) أي ألف ومائة وثمانية وتسعون هجرية (1198 هـ) بحساب الجمل أيضا .

(جدول يبين حساب الحروف الأبجدية)

أ	1	ح	8	س	60	ت	400
ب	2	ط	9	ع	70	ث	500
ج	3	ي	10	ف	80	خ	600
د	4	ك	20	ص	90	ذ	700

هـ	5	ل	30	ق	100	ض	800
و	6	م	40	ر	200	ظ	900
ز	7	ن	50	ش	300	غ	1000

(الخاتمة)

(ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَـدَا عَلَـى خِتَـامِ الأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدَا)

(وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُـلِّ قَـارِئٍ وَكُـلِّ سَـامِعِ)

أي ثم بعد القيام بحق الله تعالى من حمده والثناء عليه يأتي حق رسوله صلى الله عليه وسلم من الصلاة والسلام عليه ، وذلك لما له من فضل بعد الله تعالى على الناس ، وإن كان أكثر الناس عن هذا الفضل لغافلين ، قال تعالى : { لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين } ، والمنة هي النعمة الكبرى ، ولهذا أمر الله بتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم ونصرته بعد تسبيحه جل وعلا فقال : { لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا } . ويتبع ذلك الصلاة والسلام على آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين به، وأصحابه البررة الكرام ، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم القيام ، وعلى كل من قرأ هذا النظم المبارك أو سمعه . فنسأل الله تعالى أن يغفر للمؤلف ، وأن يتغمده بواسع رحمته ، وأن يجزيه خيرا على ما قدم من هذه العلوم النافعة ، وأن يجعل نظمه هذا سببا للفوز لديه بجنات النعيم ، مع النبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين .

وبهذا نكون قد أتينا على ما أردنا كتابته من شرح على هذا النظم المبارك ، سائلين الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن يصلح قلوبنا وأقوالنا وأعمالنا ، وأن يتوفانا مسلمين ، ويلحقنا بعباده الصالحين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه : علي بن سالم بن يعقوب باوزير بتاريخ : 27 جمادى الآخرة سنة 1425 هـ

(مَنْظُوْمَةُ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ لِلْجَمْزُوْرِيِّ)

(يَقُــولُ رَاجِــي رَحْمَــةِ الْغَفُــورِ ... دَوْمــاً سُــلَيْمَانُ هُــوَ الْجَمْــزُورِي)

(الْحَمْــــدُ للهِ مُصَــــلِّياً عَلَـــى ... مُحَمَّـــدٍ وَآلِـــهِ وَمَـــنْ تَـــلاَ)

(والآلِ وَالصَّـــحْبِ وَكُـــلِّ تَـــابِعِ ... وَكُـــلِّ قَـــارِئٍ وَكُـــلِّ سَـــامِعِ)

(وَبَعْــدُ هَــذَا الــنَّظْمُ لِلْمُرِيْــدِ ... فِــيْ النُّــونِ وَالتَّنْــوِيْنِ وَالْمُــدُودِ)

(سَـــمَّيْتُهُ بِتُحْفَـــةِ الأَطْفَـــالِ ... عَــنْ شَــيْخِنَا الْمِيْهِــيِّ ذِيْ الْكَمَــالِ)

(أَرْجُــو بِــهِ أَنْ يَنْفَــعَ الطُّلاَبَــا ... وَالأَجْــرَ وَالْقَبُــولَ وَالثَّوَابَــا)

(لِلنُّــونِ إِنْ تَسْــكُنْ وَلِلتَّنْــوِيْنِ ... أَرْبَــعُ أَحْكَــامٍ فَخُــذْ تَبْيِيْنِــي)

(فَــالأَوَّلُ الإِظْهَــارُ قَبْــلَ أَحْــرُفِ ... لِلْحَلْــقِ سِــتٍّ رُتِّبَــتْ فَلْتَعْــرِفِ)

(هَمْــزٌ فَهَــاءٌ ثُــمَّ عَــيْنٌ حَــاءُ ... مُهْمَلَتَــانِ ثُــمَّ غَــيْنٌ خَــاءُ)

(والثَّــانِ إِدْغَــامٌ بِسِــتَّةٍ أَتَــتْ ... فِــيْ يَرْمُلُــونَ عِنْــدَهُمْ قَــدْ ثَبَتَــتْ)

(لَكِنَّهَــا قِسْــمَانِ قِسْــمٌ يُــدْغَمَا ... فِيْــــهِ بِغُنَّــــةٍ بِيَنْمُــــو عُلِمَــــا)

(إِلاَّ إِذَا كَانَــــا بِكِلْمَــــةٍ فَــــلاَ ... تُــدْغِمْ كَــدُنْيَا ثُــمَّ صِــنْوَانٍ تَــلاَ)

(وَالثَّــانِ إِدْغَــامٌ بِغَيْــرِ غَنَّــهْ ... فِــي الــلاَّمِ وَالــرَّا ثُــمَّ كَرِّرَنَّــهْ)

(والثَّالِــثُ الإِقْــلاَبُ عِنْــدَ البَــاءِ ... مِيْمــاً بِغُنَّــةٍ مَــعَ الإِخْفَــاءِ)

(والرَّابِــعُ الإِخْفَــاءُ عِنْــدَ الْفَاضِــلِ ... مِــنَ الْحُــرُوفِ وَاجِــبٌ لِلْفَاضِــلِ)

(فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِــي كِلْــمِ هَــذَا الْبَيْــتِ قَــدْ ضَــمَّنْتُهَا)

(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا) (دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمَا)

(وَغُنَّ مِيْماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا) (وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا)

(وَالْمِيْمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا) (لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا)

(أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ) (إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ)

(فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ) (وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ)

(وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى) (وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى)

(وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ) (مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ)

(وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي) (لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ)

(لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ) (أَوْلاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ)

(قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ) (مِنْ إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

(ثَانِيْهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ) (وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزُهَا فَعِ)

(طِبْ ثَمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ) (دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ)

(واللاَمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ) (واللاَمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ)

(وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا) (فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى)

(إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ) (حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ)

(وَإِنْ يَكُونَـــا مَخْرَجـــاً تَقَارَبَـــا وَفِـــي الصِّـــفَاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا)

(مُقَـــارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَـــا اتَّفَقَـــا فِـــي مَخْـــرَجٍ دُونَ الصِّـــفَاتِ حُقِّقَـــا)

(بِالْمُتَجَانِسَـــيْنِ ثَـــمَّ إِنْ سَـــكَنْ أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالصَّـــغِيرَ سَـــمِّيَنْ)

(أَوْ حُـرِّكَ الْحَرْفَـانِ فِـي كُـلٍّ فَقُـلْ كُـــلٌّ كَبِيـــرٌ وَافْهَمَنْـــهُ بِالْمُثُـــلْ)

(وَالْمَـــدُّ أَصْـــلِيٌّ وَفَرْعِـــيٌّ لَـــهُ وَسَـــمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيـــاً وَهُـــو)

(مَـــا لاَ تَوَقّـــفٌ لَـــهُ عَلَـــى سَـــبَبْ وَلاَ بِدُونِـــهِ الْحُـــرُوفُ تُجْتَلَـــبْ)

(بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَـــا بَعْـــدَ مَـــدٍّ فَـــالطَّبِيعِيَّ يَكُـــونْ)

(وَالآخَـرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـى سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلا)

(حُرُوفُـــهُ ثَلاثَـــةٌ فَعِيْهَـــا مِـنْ لَفْـظِ وَايٍ وَهْـيَ فِـي نُوْحِيْهَـا)

(وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ)

(وَاللّـينُ مِنْهَـا اليَـا وَوَاوٌ سُـكِّنَا إِنِ انْفِتَـــاحٌ قَبْـــلَ كُـــلٍّ أَعْلِنَـــا)

(لِلْمَـــدِّ أَحْكَـــامٌ ثَلاثَـــةٌ تَـــدُومْ وَهْـيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللّـزُومْ)

(فَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ فِـــي كِلْمَـــةٍ وَذَا بِمُتَّصِـــلْ يُعَـــدْ)

(وَجَـائِزٌ مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فَصِـلْ كُـــلٌّ بِكِلْمَـــةٍ وَهَـــذَا الْمُنْفَصِـــلْ)

(وَمِثْـــلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّـــكُونُ وَقْفـــاً كَتَعْلَمُـــونَ نَسْـــتَعِينُ)

(أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَـى الْمَـدِّ وَذَا بَـــدَلْ كَـــآمَنُوا وَإِيْمَانـــاً خُـــذَا)

(وَلاَزِمٌ إِنِ السُّـــــكُونُ أَصِّـــــلاَ وَصْـــلاً وَوَقْفـــاً بَعْـــدَ مَـــدٍّ طَـــوِّلاَ)

(أَقْسَـــــامُ لاَزِمٍ لَـــــدَيْهِمْ أَرْبَعَـــــهْ وَتِلْـــكَ كِلْمِـــيٌّ وَحَرْفِـــيٌّ مَعَـــهْ)

(كِلاَهُمَـــــا مُخَفّـــــفٌ مُثَقّـــــلُ فَهَـــــذِهِ أَرْبَعَـــــةٌ تُفَصَّـــــلُ)

(فَـــإِنْ بِكِلْمَـــةٍ سُـــكُونٌ اجْتَمَـــعْ مَـــعْ حَـــرْفِ مَـــدٍّ فَهْـــوَ كِلْمِـــيٌّ وَقَـــعْ)

(أَوْ فِـــيْ ثَلاَثِـــيِّ الْحُـــرُوفِ وُجِـــدَا والمَـــدُّ وسْـــطَهُ فَحرْفِـــيٌّ بَـــدَا)

(كِلاَهُمَـــــا مُثَقّـــــلٌ إِنْ أَدْغِمَـــــا مُخَفّـــــفٌ كُـــــلٌّ إِذَا لَـــــمْ يُـــــدْغَمَا)

(والـــلاَزِمُ الْحَرْفِـــيُّ أَوَّلَ السُّـــوَرْ وَجُـــودُهُ وَفِـــيْ ثَمَـــانٍ انْحَصَـــرْ)

(يَجْمَعُهَـا حُـرُوفُ كَـمْ عَسَلْ نَقَـصْ وَعَـيْنُ ذَو وَجْهَـيْنِ وَالطّولُ أَخَـصْ)

(وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثّلاَثِيْ لاَ أَلِفْ فَمَـــدُّهُ مَـــدًّا طبيعيّـــاً أَلِـــفْ)

(وَذَاكَ أَيْضـــاً فِـــي فَـــوَاتِحِ السُّـــوَرْ فِـــي لَفْـــظِ حَـــيٍّ طَـــاهِرٍ قَـــدِ انْحَصَـــرْ)

(وَيَجْمَـــعُ الْفَـــوَاتِحَ الأَرْبَـــعْ عَشَـــر صِـــلْهُ سُـــحَيْراً مَـــنْ قَطَعْكَ ذَا اشْـــتَهَرْ)

(وَتَـــــمَّ ذَا الـــــنّظْمُ بِحَمْـــــدِ اللهِ عَلَـــــى تَمَامِـــــهِ بِـــــلاَ تَنَـــــاهِي)

(أبياتُـــه نَـــدٌ بَـــدَا لِـــذِي النّهَـــى تَارِيخُهَـــا بُشْـــرَى لِمَـــنْ يُتْقِنُهَـــا)

(ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ وَالسَّـــلاَمُ أَبَـــدَا عَلَـــى خِتَـــامِ الأَنْبِيَـــاءِ أَحْمَـــدَا)

(وَالآلِ وَالصَّـــحْبِ وَكُـــلِّ تَـــابِعِ وَكُـــلِّ قَـــارِئٍ وَكـــلِّ سَـــامِعِ)